المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

التحليلات النَّحوية على الشواهد اللغوية عند الرضي في شرح الكافية

Grammatical Analysis on the Linguistic Evidence of Sharh ar-Radi: Sharh Kafiyat Ibn al-Hajib

بقلم الباحث

عواض محمد عطيان القارحي

قسم اللغة العربية ـ كلية العلوم الإنسانية بالعلا
جامعة طيبة ـ المملكة العربية السعودية

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الأول من إصدار يونيه ٢٠٢٤م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

التحليلات النَحوية على الشواهد اللغوية عند الرضي في شرح الكافية

عواض محمد عطيان القارحي
قسم اللغة العربية كلية العلوم الإنسانية بالعلا جامعة طيبة المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني : amaq9768@gmail.com

الملخص

هذا بحثٌ بعنوان: " التحليلات النَّحوية علي الشَّواهد اللغوية عند الرضي في شرح الكافية "، ولهذا الموضوع أهميةٌ كبيرةٌ؛ لأنَّه يُسلِّطُ الضوءَ على كتابٍ عظيم القدر، وهو كتابُ شرح للكافية للرضي الذي جمع فيه مؤلِّفُه من مسائل النَّحو الشيءَ الكثيرَ، وحشد فيه آراءَ جمهرةِ النُّحاة، وناقشهَا، وأورد فيه آراءً جديدةَ واختياراتٍ خاصَّةً به، فله فيه مباحث كثيرةٌ مع النُّحاة، واختياراتٌ جمَّةٌ، ومذاهبُ ينفردُ بها.

وتهدفُ هذه الدراسةُ إلى التحليل النَّحوي في كتاب شرح كافية ابن الحاجب للرضي؛ لبيان الخصائص التي تميَّزت بها تحليلاتُ الرضي النَّحوية وركائزها، فقد تناولتْ هذه التحليلاتُ مجالاتٍ رحبةً، فمنها تحليلاتٌ واسعةٌ ومناقشاتٌ ثريةٌ للحدود النَّحوية التي وضعها ابنُ الحاجب، وهذا جانبٌ مهمٌّ، ومنها تحليلاتٌ قيمةٌ لما يتعلَّقُ بنظرية العامل، وما تقتضيه العواملُ من علاقاتٍ مع المعمولات، ومنها تحليلاتٌ لما يحدثُه التقديمُ والتأخيرُ من فروقٍ دلاليةٍ، ومنها تحليلاتٌ لما للحروف من معانٍ في السياقات المختلفة، ومنها الترجيحُ في الخلافات بين النَّحويين، كما أنَّ منها توجيهاتٍ قيمةٌ للشواهد النَّحوية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال والأشعار والأقوال.

وقد تهيَّأ للرضي الاطلاعُ على الدراسات النحوية المشرقية من عهد سيبويه إلى عصره وهو النصف الثاني من القرن السابع الهجري، كما تهيَّأ له الاطلاعُ على مؤلَّفات ابن الحاجب وابن مالك، التي فيها آراء وأقوال النُّحاة في مصر وبلاد الشام، وما كان له من تأثُّرٍ بالنَّحو الأندلسي؛ لذلك جاءتْ تحليلاتُ الرضي غنيةً ثريةً بالتراث النَّحوي العريق، وقد أُوتي الرضي فكرًا نحويًّا فذًّا استطاع به أن يعرضَ القضايا النَّحويةَ بوضوحٍ، وأن يناقشَها باقتدارٍ، معتمدًا على الأدلَّة الصناعية والأدلَّة المعنوية، فتحليلاتُه متينةٌ من جهة الصناعة النَّحوية، وقويةٌ من جهة مراعاة معاني النصوص ودلالتها. وقد تميَّزتْ هذه الدراسةُ بأنَّها اهتمَّت بشرح الرضي على الكافية، فلمْ تدرسْ نصوصًا شعريةً أو نثريةً، بل اختصتْ بدراسة تحليل الرضي وطريقة عرضه لكلام ابن الحاجب.

الكلمات المفتاحية: التحليلات، النحوية، الشواهد، اللغوية، الرضي، شرح، الكافية.

Grammatical Analysis on the Linguistic Evidence of Sharh ar-Radi: Sharh Kafiyat Ibn al-Hajib

Awaad Mohammad Atyan Alqarhi
Department of Arabic Language, College of Human Sciences in AlUla, Taibah University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: amaq9768@gmail.com

Abstract

This is a research entitled:" Grammatical Analysis on the Linguistic Evidence of Sharh ar-Radi: Sharh Kafiyat Ibn al-Hajib ', and this topic is of great importance. Because it sheds light on a book of great importance, which is a book explaining Al-Kafiya by Al-Radi, in which its author collected many grammar issues, gathered in it the opinions of the majority of grammarians, discussed them, and presented new opinions and options of his own. In it, he has many discussions with grammarians, many choices, and schools of thought. It is unique to it.

This study aims to analyze the grammar in the book Sharh Kafiya Ibn al-Hajib by al-Radi. To clarify the characteristics that distinguished Al-Radi's grammatical analyzes and their pillars, these analyzes covered a wide range of areas, including extensive analyzes and rich discussions of the grammatical limits set by Ibn al-Hajib, and this is an important aspect, and among them are valuable analyzes of what is related to the factor theory, and the relationships required by factors with objects, including Analyzes of the semantic differences caused by advance and delay, including analyzes of the meanings of letters in different contexts, including weighting in differences between grammarians, and also valuable directions for grammatical evidence from Qur'anic verses, Prophetic hadiths, proverbs, poems, and sayings.

Al-Radi was prepared to read the Eastern grammatical studies from the era of Sibawayh to his own era, which was the second half of the seventh century AH. He was also prepared to review the works of Ibn al-Hajib and Ibn Malik, which contained the opinions and sayings of grammarians in Egypt and the Levant, and the influence he had on Andalusian grammar. Therefore, Al-Radi's analyzes were rich in the ancient grammatical heritage. Al-Radi was endowed with a unique grammatical thought through which he was able to present grammatical issues clearly and discuss them competently, relying on industrial evidence and moral evidence. His analyzes are solid in terms of grammatical craftsmanship, and strong in terms of taking into account the meanings and connotations of texts. This study was distinguished by the fact that it focused on explaining Al-Radi on Al-Kafiya. It did not study poetic or prose texts, but rather specialized in studying Al-Radi's analysis and the way he presented the words of Ibn Al-Hajib.

Keywords: analyses, grammatical, evidence, linguistic, satisfaction, explanation, sufficient.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على إمامِ الأنبياءِ، وسيِّدِ المرسلين. سيدِنا محمدٍ وعلى آلِ بيته الطاهرين، وصحابته والتابعين، وإخوانه من رسلِ اللهِ أجمعين.

أمَّا بعد،،،،،،،،،،،،،،،

فقد اقتضتْ طبيعةُ علمِ النَّحوِ كثرةَ الشَّواهدِ والأمثلةِ ؛ وذلك لأنَّه علمٌ وُضع لتثبيتِ القواعدَ والأصولِ، وهذا لا يتأتَّى إلَّا إذا دُعم بالشَّواهدِ النَّثريةِ والشِّعريةِ ، وهذه الحقيقةُ لمْ تغبْ عن أئمَّةِ علمِ النَّحوِ ؛ لذا لمْ يتركوا قاعدةً ولا مسألةً من مسائله إلَّا واختاروا لها أقوى الشَّواهدِ ؛ وذلك رغبةً منهم في تثبيتِ قواعدِهم النَّحويَّةِ والصرفيَّةِ ، فجاءتْ مؤلفاتُهم زاخرةً بمختلفِ الشَّواهدِ: الشِّعرية والنَّثرية.

وجاءتْ هذه الدراسةُ " **التحليلات النَّحوية على الشواهد اللغوية عند الرضي في شرح الكافية**"؛ لتسليط الضوء على كتابٍ عظيم القدر، جمعَ من مسائل النَّحو الشيءَ الكثيرَ، وحشد فيه مؤلِّفُه آراءَ جمهرةِ النُّحاة، ناقَشهَا، وأورد فيه آراءً جديدةَ وخياراتٍ خاصَّةً به، فله فيه مباحثُ كُثيرةٌ مع النُّحاة، واختياراتٌ جمَّةٌ، ومذاهبُ ينفردُ بها،(١) فلمَّا كان الكتابُ يحتوي على علم النَّحو، فقد جمع مؤلِّفُه بين الدلائل والمباني وتقريرها، وبين تكثير المسائل والمعاني وتحريرها، وبالغ في توضيح المناسبات، وتوجيه المباحثات(٢).

وتعتمدُ طريقةُ الرضي في شرحه للكافية على إبراز النَّص من الكافية، ثُمَّ يبسطُ القولَ فيه، ويذكرُ الخلافاتِ والآراءَ، ويُبْدِي رأيَه في معظم المسائل، ويستقلُّ في كثيرٍ من الأحيان بآراءٍ خاصَّةٍ به، ويُؤيِّدُ ويُعارضُ، مع التعليل والاستدلال لما يختارهُ من آراء أو يردُّه، ويورد اعتراضاتٍ يتوقعها، ثُمَّ يُجيبُ عنها بما يدحضُها،

---

(١) انظر: بغية الوعاة ٥٦٧/١.

(٢) انظر: الخزانة للبغدادي ٢٩/١.

ويُحكمُ ما يختارُه، ويُعدُّ ربطُ شرح الرضي بالتحليل النحوي فكرةً تستحقُّ الدراسةَ؛ لما تميَّزَ به شرح الرضي.

والتحليلُ النَّحويُّ كان معروفًا في التراث العربي تحت مصطلح الإعراب، فقد قام العلماءُ سابقًا بتحليل النُّصوص من الشعر أو الحديث الشريف أو القرآن الكريم، فبيَّنوا وظائفَ الكلمات في العبارات، ووقفوا عند الأوجه الإعرابية المختلفة للكلمة.

وأبرزُ النُّحاة القدماء تناولًا لموضوع التحليل النَّحوي تنظيرًا وتطبيقًا مستعملًا مصطلحَ (الإعراب)؛ لتحليل مفردات النَّصِّ وجمله ببيان وظيفتها النَّحوية، هو ابنُ هشام الأنصاري(١). وكان أوَّلَ مَن استخدم هذا المصطلحَ التحليل النَّحوي في الدرس اللغوي (تمام حسان)، فأورده عدَّةَ مراتٍ في كتابه: (اللغة العربية معناها ومبناها)، ولمْ يُقدِّمْ له تعريفًا محدَّدًا؛ ولكن يُفهمُ من سياق كلامه: تجزئة التراكيب وتفكيكها؛ للوقوف على العناصر التي تشكل منها، ومعرفة وظائفها النَّحوية(٢). ويُقدِّمُ فخرُ الدين قباوة تصوُّرًا مكتملًا عن التحليل النَّحوي، فعرَّفه ب:(التحليل النَّحوي الذي نريدُ هو تمييزُ العناصر اللفظية للعبارة، وتحديدُ صيغها ووظائفها والعلاقات التركيبية بينها بدلالة المقام والمقال)(٣).

ففخرُ الدين يميِّزُ بين الدرس النظري للنَّحو والتطبيق العلمي لأحكامه وقوانينه، فيرى أنَّ التحليلَ النَّحويَّ إجراءٌ تطبيقيٌّ على النُّصوص، يتمُّ بتفكيك العبارة أو النَّص لمعرفة الوحدات المكوِّنة له، والعلاقات القائمة فيما بينها مع الاستعانة في ذلك كله بقرائن المقال(٤).

---

(١) انظر: محمد عدنان جبارين ، التحليل النحوي عند الإمام الشاطبي في " المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ،٣٧

(٢) انظر: تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها،١٦

(٣) فخر الدين قباوة، التحليل النحوي أصوله وأدلته،١٤.

(٤) انظر: محمود الجاسم، التحليل النحوي تعرفه وطبيعته،٢٣٧.

ومن أهمِّ الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع:

١- الكشفُ عن جانبٍ من جوانب شخصية الرضيّ العلمية ؛ ليتبيَّنَ فضلُه ومنزلتُه، لا سيَّما أنَّه لمْ يكنْ ساردًا لخلافاتِ النحويين فحسب ، وإنَّما كان يُبْدِي رأيَه في معظم المسائل، ويستقلُّ في كثيرٍ من الأحيان بآراءٍ خاصَّةٍ به، ويُؤيِّدُ ويُعارضُ، مع التعليل والاستدلال لما يختارهُ من آراء أو يردُّه، ويورد اعتراضاتٍ يتوقعها، ثُمَّ يُجيبُ عنها بما يدحضُها، ويُحكمُ ما يختارُه.

٢- مكانةُ كتابِ «شرح الكافية للرضي» وقيمتُه من الناحيةِ النحويَّةِ ؛ إذْ إنَّه يحتوي على علم النَّحو، فقد جمع فيه مؤلِّفُه بين الدلائل والمباني وتقريرها، وبين تكثير المسائل والمعاني وتحريرها، وبالغ في توضيح المناسبات، وتوجيه المباحثات.

٣- أهميةُ مثل هذه الأبحاث في الإثراء اللغوي للمكتبة العربية، والدراسات اللغوية.

٤- ربطُ النَّحوِ العربيِّ بأصوله ؛ إذْ هذا البحثُ يدورُ حول أصلٍ مُهمٍّ من الأصولِ النَّحويَّةِ، ألا وهو السماع.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسةُ في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، فقد تميَّزتْ هذه الدراسةُ بأنَّها اهتمَّت بشرح الرضي على الكافية، فلمْ تدرسْ نصوصًا شعريةً أو نثريةً، بل اختصَّت بدراسة تحليل الرضي وطريقة عرضه لكلام ابن الحاجب.

مصادر البحث:

قوامُ هذا الموضوع التحليلُ النَّحويُّ في كتاب شرح كافية ابن الحاجب للرضي، وقد تهيَّأ للرضي الاطلاعُ على الدراسات النَّحوية المشرقية من عهد سيبويه إلى عصره، وهو النصف الثاني من القرن السابع الهجري، كما تهيَّأ له الاطلاعُ على مؤلَّفات ابن الحاجب وابن مالك، التي فيها آراءُ وأقوالُ النُّحاة في مصر وبلاد الشام وما كان له من تأثُّرٍ بالنَّحو الأندلسي؛ لذلك جاءتْ تحليلاتُ الرضي غنيةً ثريةً بالتراث النَّحوي العريق، وقد أُوتي الرضي فكرًا نحويًّا فذًّا استطاع به أن يعرضَ القضايا النَّحوية بوضوحٍ، وأن يناقشَها باقتدارٍ، معتمدًا على

الأدلة الصناعية والأدلة المعنوية، فتحليلاتُه متينةٌ من جهة الصناعة النَّحوية، وقويةٌ من جهة مراعاة معاني النُّصوص ودلالتها.

أهداف البحث:

بناءً على كل ما تقدَّم تأتي هذه الدراسةُ؛ لبيان الخصائص التي تميَّزت بها تحليلاتُ الرضي النَّحوية وركائزها، فقد تناولتْ هذه التحليلاتُ مجالاتٍ رحبةً، فمنها تحليلاتٌ واسعةٌ ومناقشاتٌ ثريةٌ للحدود النَّحوية التي وضعها ابنُ الحاجب، وهذا جانبٌ مهمٌّ، ومنها تحليلاتٌ قيمةٌ لما يتعلَّقُ بنظرية العامل، وما تقتضيه العواملُ من علاقاتٍ مع المعمولات، ومنها تحليلاتٌ لما يُحدثُه التقديمُ والتأخيرُ من فروقٍ دلاليةٍ، ومنها تحليلاتٌ لما للحروف من معانٍ في السياقات المختلفة، ومنها الترجيحُ في الخلافات بين النَّحويين، كما أنَّ منها توجيهاتٍ قيمةً للشواهد النَّحوية: من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال والأشعار والأقوال.

خطة البحث:

اقتضتْ طبيعةُ هذا البحث أن يأتيَ في: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع.

أمَّا **المقدمة** ففيها بعد الحمد والثناء على الله ﷻ، والصلاة والسلام على رسوله ﷺ الحديثُ عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج السير فيه، ومصادره، وخطته.

وأمَّا **المبحث الأول**: فجاء بعنوان: الشَّواهد النَّثرية.

وأمَّا **المبحث الثاني**: فجاء بعنوان: الشَّواهد الشِّعرية.

الخاتمة وفيها حديثٌ عن أهمِّ النتائج التي جاءتْ في هذا البحث.

وأخيراً: **قائمةٌ بالمصادر والمراجع**.

التحليلات النَّحوية على الشَّواهد اللغوية عند الرضي في شرح الكافية

الشَّاهد اللغوي : هو القولُ العربيُّ الموثوقُ بعربيته يُوردُ للاحتجاج والاستدلال به على قولٍ أو رأيٍ.

فالشَّاهدُ اللغويُّ هو الأساسُ في التأصيل للقواعد التي بُنيت عليها العربيةُ.

وهذا الشَّاهدُ قد يكونُ آيةً قرآنيةً، أو حديثًا نبويًّا، أو بيتًا من الشعر، أو قولًا مأثورًا.

ولكن كلمة الشَّاهد تُطلقُ أكثر ما تُطلقُ على الشاهد الشعري، حتى أنَّ بعضَ العلماء قد جمعها وشرحها وأعربها في مصنَّفاتٍ خاصةٍ، نحو: شواهد سيبويه، وشواهد المغني، وشرح العيني لشواهد الأشموني، وخزانة الأدب، وما هي إلَّا شروحٌ للشواهد الشعرية.

والفرقُ بين الشَّاهد والمثال: أنَّ المثالَ قولٌ يُوردُ للتمثيل به على قاعدةٍ نحويةٍ، لا استدلالًا على صحتها واحتجاجًا على سلامتها(١)، نحو قولهم: أعجبني زيدٌ علمُه. مثالًا على بدل الاشتمال.

فالمثالُ يُصاغُ توضيحًا للقاعدة، والشَّاهدُ يُساقُ لإثبات صحة القاعدة.

ولا شكَّ أنَّ الشَّواهدَ اللغويةَ هي التي تُعضدُ الحكمَ النحويَّ؛ فهي الأساسُ الذي يقومُ عليه النحو العربيُّ؛ ولذا عُنِي علماءُ العربية باستقرائها وتتبعها، مع إطالة البحث والنظر فيها.

قال ابنُ جني – في باب وضعه في الخصائص تحت عنوان: (القول على إجماع أهل العربية متى يكونُ حُجَّةً) – :" اعلمْ أنَّ إجماعَ أهل البلدين إنَّما يكونُ حُجَّةً إذا أعطاك خصمُك يدَه ألَّا يُخالفَ المنصوصَ، والمقيسَ على المنصوص ...، وإنَّما هو علمٌ منتزعٌ من استقراء هذه اللغة "(٢) .

---

(١) ينظر : معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص ١١٩ ، ١٢٠ . د . محمد سمير نجيب اللبدي . ط / مؤسسة الرسالة . الأولى / ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

(٢) الخصائص : ١ / ١٩٠ ، وينظر: الاقتراح في علم أصول النحو لجلال الدين السيوطي ١ / ٨٨ .

وهؤلاء الذين قاموا باستقراء تلك الشواهد لا نشكُّ أنَّ اللهَ – سبحانه وتقدَّستْ أسماؤه – هو الذي هداهم لهذا العلم الكريم، وجعله ببركاتهم خادمًا للكتاب المنزل، وكلام النَّبي ﷺ ، وعونًا على فهمهما، ومعرفة ما أُمر به، أو نُهي عنه منهما(١).

والشواهدُ اللغويةُ التي يتكئُ عليها النحويون في تأسيس قواعدهم تنقسمُ إلى قسمين:

الأول: شواهدُ نثريةٌ.

والثاني: شواهدُ شعريةٌ.

(١) الخصائص : ١ / ١٩١ .

المبحث الأول: الشَّواهدُ النَّثريةُ

المرادُ بها: القرآنُ الكريمُ، والحديثُ النَّبويُّ الشريفُ، وكلامُ العرب الموثوق بعربيتهم.

أولًا: القرآن الكريم:

يُعدُّ القرآنُ الكريمُ أفصحَ الكلام العربي وأبينَه على الإطلاق، وعليه فإنَّه يأتي في مقدمة الاستشهاد اللغوي عند النحويين، بل أجمعوا على حجية الاحتجاج به.

قال السيوطي:" أمَّا القرآنُ الكريمُ فكلُّ ما ورد أنَّه قُرئ به جاز الاحتجاجُ به في العربية سواءً أكان متواترًا أم آحادًا أم شاذًّا "(١) .

هذا ما نصَّ عليه السيوطي في اقتراحه، ولعلَّه يقصدُ أنَّ هذا هو ما استقرَّ عليه أمرُ النحويين، أو أنَّه ما ينبغي أن يكونَ عليه أمرُهم؛ فإنَّ القرَّاءَ لم يسلموا من التلحين من قِبَل النحويين، لا سيما نحاة البصرة الذين أخضعوا القراءاتِ القرآنيةَ لقواعدهم وأقيستهم، فما وافقها اعتمدوه، وما خالفها ردّوه وعدّوه شاذًّا لا يُقاسُ عليه، أو طعنوا في صاحب القراءة، وهم بذلك يُقدِّمون القاعدةَ على النَّصِّ القرآني، ثُمَّ تابعهم عليه غيرُهم من اللغويين والمفسِّرين ومصنِّفي القراءات، فقد امتلأتْ كتبُهم بالنصوص التي تضمَّنتْ كثيرًا من الطعن على الأئمَّة القرَّاء الذين تواترتْ قراءاتُهم في السبع، والذين ارتضت الأمَّةُ قراءاتِهم، وتلقَّتْها بالقبول، وركنت إليها، وعوَّلت عليها(٢).

أمَّا الكوفيون فقد اعتمدوا عليها بشكلٍ مطلقٍ، وقدَّموها على غيرها من كلام العرب سواءً أكان شعرًا أم نثرًا، قال الفراء :" إنَّ لغةَ القرآن أفصحُ أساليب العربية على الإطلاق، وإنَّ الكتابَ أعربُ وأقوى في الحجَّة من الشعر "(٣) .

---

(١) الاقتراح : ص ٤٨ . وانظر خزانة الأدب ١ / ٩ .

(٢) ينظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١ / ١٩ .

(٣) معاني القرآن : ١ / ١٤ .

والحقُّ أنَّ " هؤلاء القرَّاءَ ليس لهم في القراءات المذكورة آراءٌ يُنسبون بها إلى الخطأ واللحن، وإنَّما هم نقلةٌ لما رووه بالتواتر، وقد تقرَّرَ أنَّ القراءةَ سُنَّةٌ متبعةٌ، والمعتبرُ فيها التلقِّي عن الأئمَّة، لا اعتمادُ الرأي كما قرَّروه، فالاعتراضُ عليهم وتلحينهم ممَّا لا معنى له، كما نبَّه عليه غيرُ واحدٍ "(١) .

فالصحيحُ في ذلك هو قبولُ القراءات القرآنية ورَدُّ الطعنِ والتلحينِ، فإنَّ "القراءةَ لا تتبعُ العربيةَ، بل العربيةُ تتبعُ القراءةَ؛ لأنَّها مسموعةٌ من أفصح العرب، وهو نبيُّنا ﷺ "(٢) .

قال أبو حيان:" لسانُ العرب ليس محصورًا فيما نقله البصريون فقط، بل القرَّاءُ من الكوفيين يكادون يكونون مثلَ قرَّاء البصرة "(٣) .

وقال:" القراءةُ سُنَّةٌ متبعةٌ، ويُوجدُ فيها الفصيحُ والأفصحُ، وكلُّ ذلك من تيسيره – تعالى – القرآنَ للذكر "(٤) .

موقف الرضي من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته:

كان الرضيُّ يُقدِّمُ القرآنَ بقراءاته على ما سواها، لا سيما المتواتر منها، فكلُّ ما ثبت تواتُره فهو من القرآن الكريم.

يدلُّ على ذلك أنَّه نقل عن سيبويه قوله – في "نبي وبريئة" – :" ألزمهما أهلُ التحقيق البدلَ(٥)، وقد بلغنا أنَّ قومًا من أهل التحقيق يقولون: نبيء وبريئة، وذلك قليلٌ رديء"، ثُمَّ عقَّب عليه بقوله:" مذهبُ سيبويه أنَّ ذلك قليلٌ رديءٌ مع أنَّه قُرئ

---

(١) ينظر: فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح١/٤٢٧، لأبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي، تحقيق: أ. د محمود يوسف فجال، ط : الثانية ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م. ط: دار البحوث للدراسات الإسلامية، الإمارات .

(٢) غيث النفع ص١٤٩ ، ١٥٠ .

(٣) البحر المحيط : ٢ / ٣٦٢ ، ٣٦٣ .

(٤) السابق : ٧ / ٢٦١ .

(٥) يعني: إبدال الهمزة ياء وإدغامها في الياء بعدها .

به، ولعلَّ القراءاتِ السبعَ عنده ليستْ متواترةً، وإلَّا لمْ يُحكمْ برداءة ما ثبت أنَّه من القرآن"[١] .

واعتذارُ الرضي عن سيبويه بأنَّ القراءةَ بالهمز لو ثبتت عنده بالتواتر لما حكم برداءتها صحيحٌ ؛ فإنَّ سيبويه نفسَه قد نصَّ في كتابه على "أنَّ القراءةَ لا تُخالفُ؛ لأنَّ القراءةَ السُّنَّةُ "[٢] .

ومن هنا يُفهمُ أنَّ القراءاتِ السبعَ عند الرضي متواترةٌ ؛ لأنَّه سيأتي ما يثبتُ تناقضُه من خلال نسبة القراءة إلى اختيار القارئ، بل تصريحُه بعدم التسليم بتواتر القراءات، وهو يعني بذلك السبع ؛ إذْ كان تعليقُه على قراءةٍ منها.

وقد سبقت الإشارةُ إلى أنَّ الشاهدَ القرآنيَّ كان صاحبَ النصيب الأوفر بين شواهد الرَّضي، وكثيرًا ما تفرَّد الشاهدُ القرآنيُّ في استدلالاته النحوية، وهي سمةٌ بارزةٌ في منهجه.

وكان يُقدِّمُ التوجيهَ على الطعن بخلاف ما كان عليه حالُ كثيرٍ من النُّحاة الذين رموا بعضَ القرَّاء بالتلحين، كما تقدَّم بيانُه.

ومن ذلك ما ذكره من أنَّ الأصلَ في ياء الضمير إذا سُبقتْ بألفٍ أو واوٍ أو ياءٍ أن تُفتحَ لالتقاء الساكنين، وقد خُولف هذا الأصلُ مع الألف والياء.

أمَّا الألفُ فسكنت الياءُ بعدها في قراءة نافع: ﴿ **ومحياي ومماتي لله ربِّ العالمين١٦٢**﴾[٣] ، ووجَّهها بأنَّ الألفَ أكثرُ مدًّا من الياء والواو، فقامت الألفُ مقامَ الحركة من جهة صحة الاعتماد عليها، أو أنَّ تسكينَ الياء من باب إجراء الوصل مجرى الوقف، ثُمَّ قال :" ومع هذا فهو عند النُّحاة ضعيفٌ "[٤].

---

(١) شرح الشافية للرضي : ٣ / ٣٥ .

(٢) الكتاب : ١ / ١٤٨ .

(٣) سورة الأنعام : (١٦٢) .

(٤) شرح الكافية : ٢٦٥/٢ .

وأمَّا الياءُ فكُسرت في قراءة حمزة[١]: ﴿ **وَمَا أَنتُم بِمُصرِخِيِّ**﴾[٢]، ووجَّهها على أنَّها لغةُ بني يربوع، وإنَّما كسروها؛ تشبيهًا للياء بالهاء بعد الياء، كما في: (فيهِ) و(لديهِ)، ثُمَّ قال :" وهو عند النُّحاة ضعيفٌ"[٣].

إلَّا أنَّه بعد ذلك حكم بالشذوذ على قراءة نافع، بحيث إنَّه لا يجوزُ القياسُ عليها[٤].

وربَّما استشهد بالقراءة الشاذة على حكمٍ نحويٍّ مبيِّنًا استعمالَه بقِلَّةٍ، نحو قوله: "ويجوزُ أيضًا في هذه الظروف[٥]، لكن على قِلَّةٍ أن يُعوضَ التنوين من المضاف إليه، فتعرب ...، ومنه القراءةُ الشاذَّةُ :﴿**في بضع سنين لله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ ويومئذ يفرح ٱلمؤمنون**﴾ [٦] (بتنوين "قبلٍ"، و"بعدٍ") ...، فعلى هذا لا فرقَ في المعنى بين ما أُعرب من هذه الظروف المقطوعة، وما بُني منها، وهو الحقُّ" [٧] .

ومع ذلك لمْ يسلمْ أصحابُ القراءات المتواترة من تضعيف الرضي لهم، قال – في معرض حديثه عن العطف على الضمير المتصل المجرور بدون إعادة الجارّ–: " لزومُ إعادة الجارِّ في حال السعة والاختيار مذهبُ البصريين، ويجوزُ عندهم تركُها؛ اضطرارًا، وأجاز الكوفيون تركَ الإعادة في حال السعة؛ مستدلِّين بالشعر، وبقوله تعالى: ﴿**وٱتقوا ٱللهَ ٱلذي تسآءلون به وٱلأرحامِ**﴾[٨] – بالجرِّ في قراءة حمزة[٩] – ...، ولا نُسلِّمُ تواترَ القراءات" [١٠] .

---

(١) ينظر : حجة القراءات ١/٣٧٧–٣٧٨ .
(٢) سورة إبراهيم : (٢٢) .
(٣) شرح الكافية : ٢ / ٢٦٥ .
(٤) ينظر : شرح الرضي ٤ / ٤٩٢ .
(٥) يعني " قبل وبعد وما جرى مجراهما " .
(٦) سورة الروم : (٤) .
(٧) شرح الكافية : ٣ / ١٦٩ .
(٨) سورة النساء : (١)
(٩) ينظر في قراءات (والأرحامِ) وما أثير حولها من اعتراض بعض للنحاة والردّ عليها : الحجة لابن خالويه ١ / ١١٨، وروح المعاني ٤ / ١٨٤ .
(١٠) شرح الكافية : ٢/٣٣٦ .

وإنَّما لمْ يُسلِّم الرضي بتواتر القراءات؛ لأنَّه يرى أنَّ القراءةَ اختيارٌ من القارئ، ويظهرُ هذا في قوله :" والظاهرُ أنَّ حمزةَ جوَّزَ ذلك بناءً على مذهب الكوفيين؛ لأنَّه كوفيٌّ"(١) .

ومن هنا يتبيَّنُ التناقضُ بين ما نصَّ عليه الرضي هنا من أنَّ القراءةَ اختيارٌ من القارئ، وما نصَّ عليه في شرح الشافية حينما نقل كلامَ سيبويه وعقَّبَ عليه بأنَّ القراءةَ عنده ليستْ متواترةً.

ثانياً: الحديث النبوي:

حقُّ الحديث النَّبوي الشريف أن يكونَ في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم في الاحتجاج به ؛ وذلك لأمرين:

الأول: أنَّه كلامُ النَّبي ﷺ ، وهو أفصحُ العرب قاطبةً، وأعلمُهم بلغة العرب.

الثاني: أنَّ الأحاديثَ النبويةَ قد حظيتْ بتحرِّي الدِّقَّة في جمعها، والتشدُّد في تدوينها، لا سيما الأحاديث الواردة في الأذكار المشروعة المتعبَّد بلفظها.

ومع ذلك فإنَّ المتقدِّمين من النُّحاة قد قدَّموا الاستشهادَ بمنثور العرب وشعرهم على الاستشهاد بالحديث النَّبوي حتى جاء ابنُ مالك (ت:٦٧٢ه) وأكثر من الاحتجاج بالحديث النَّبوي وجعله بعد القرآن الكريم، بل احتجَّ له وصنَّف في ذلك كتابًا أسماه: (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح).

وقد سار الرضيُّ على نهج ابن مالك فأولَى الحديثَ عنايةً فائقةً في الاحتجاج، فقد احتج في شرحه على الكافية بما يربو على خمسين حديثًا، وزاد على ذلك بأن احتجَّ بكلام أهل البيت، وعلى رأسهم علي بن أبي طالب ﷺ حيث استشهد بنصوصٍ كثيرةٍ من كتاب نهج البلاغة المنسوب له، وكانتْ تلك النصوصُ عنده "في مقدِّمة الكلام الذي يُستشهدُ به بعد كلام الله وكلام رسولهﷺ"(٢).

---

(١) شرح الكافية : ٣٣٦/٢ .

(٢) ينظر : خزانة الأدب ١ / ٩ ، وشرح الرضي على الكافية ١ / ٢٨٣ . الحاشية (١) . وقد وقد أشار المحقق إلى أن كثيرا من العلماء نازع في نسبة نهج البلاغة إلى علي ﷺ ولولا هذا لكثر الاستشهاد بما ورد فيه .

وكان استشهادُه بالحديث النَّبوي على أنحاءٍ مختلفةٍ:

فمنها ما هو متعلقٌ بمعاني المفردات.

وعليه أورد حديثَ: "الثيِّبُ يُعربُ عنها لسانُها"، مستدلًا به على أنَّ الإعرابَ معناه: الإبانة[١] .

ومنها ما هو متعلقٌ بالصيغ.

وعليه أورد حديثَ: "إنَّكنَّ صواحباتُ يوسفَ"، مستشهدًا به على أنَّ "صواحبات" جمعُ سلامةٍ لمؤنَّثٍ، وليس صيغة منتهى الجموع[٢] .

وحديث: "إنَّ اللهَ نهاكم عن قيل وقال"، على أنَّ "العربَ قد تنقلُ الفعلَ إلى أسماء الأجناس، وإنْ كان قليلًا "[٣] .

وحديث: "خيرُ المال سكةٌ[٤] مأبورةٌ وفرسٌ مأمورةٌ"، مستشهدًا به على مراعاة التناسب[٥] ، والأصل: "مؤْمَرة "[٦]، أي: كثيرة النتاج[٧] .

ويرى الباحثُ أنَّه لا حاجةَ إلى ادعاء التناسب هنا؛ إذْ إنَّ أَمَرَ وآمَرَ تردان في اللغة بمعنى كثّر، وهذا "مرويّ عن جِلَّة اللغويين ...، فحملُ حديثِ النَّبي – عليه الصلاة والسلام – على هذه اللغة الفصيحة أَولَى من حمله على أنَّه أراد أن يتبعَه"[٨].

---

(١) ينظر : شرح الرضي على الكافية ١ : ٦٩ ، ٧٠ .

(٢) ينظر : شرح الرضي على الكافية ١ / ١١٢ .

(٣) شرح الرضي على الكافية ١ / ١٦٢ .

(٤) السكة : السطر من النخل .

(٥) يريد أنه قال : " مأمورة " مراعاة لـ " مأبورة " .

(٦) ضبطت في المطبوعة هكذا (مؤمّرة) بتشديد الميم . وهو خطأ من المحقق ، وكأنه تصوره من الفعل (أمّر) ، وهذا لا معنى له هنا ، أو هو خطأ طبعي ، والصواب على ما ضبطته من فتح الميم بدون شدٍّ ؛ لأنه من آمر الرباعي ، فاسم المفعول منه مؤمَرة . وهذا ما عناه المصنف .

(٧) شرح الرضي على الكافية : ١٠٨/١ . وانظر: الأمالي لأبي علي القالي ١٠٣/١ . ط / دار الكتب العلمية

(٨) ينظر : التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه لأبي عبيد البكري ص ٤٢ .

ومنها ما هو متعلقٌ باللهجات.

وعليه استشهد بقوله ﷺ : " ليس من امبرّ امصيامُ في امسفر"، على إبدال لام التعريف ميمًا في لغة حمير ونفرٍ من طيئ.

وأطلق على اللغة التي تجمعُ بين الفاعل الظاهر وعلامة التثنية أو الجمع لغة: "يتعاقبون فيكم ملائكةٌ"(١)، وهذه العبارةُ هي في الحقيقة جزءٌ من حديثٍ ثابتٍ عن النَّبي ﷺ .

ومنها ما هو متعلقٌ بمسائل النَّحو المختلفة، وهذا غالبُ استشهاده بالحديث النَّبوي الشريف.

استشهد بحديث: "سابق رسولُ الله ﷺ بين الخيل، فأُتِي فرسٌ له سابقًا"، على جواز مجيء صاحب الحال نكرةً موصوفةً(٢) .

واستشهد بقوله ﷺ : "أيما امرأة نكحتْ نفسَها فنكاحُها باطلٌ باطلٌ باطلٌ"، على أنَّ تكرارَ "باطل" لرفع توهُّم المجاز؛ إذْ لو وردتْ مرَّةً واحدةً لتُوهِّم عدمُ الكمال"(٣).

واستشهد بقوله ﷺ : " قوموا فلْأصلِّ لكم"، على أنَّ لامَ الأمر تكونُ مع فعل المتكلِّم قليلًا(٤).

واستشهد بقوله ﷺ : " لتقوموا إلى مصافكم"، على مجيء أمر المخاطب بلام الأمر، وهو في النَّثر قليلٌ، وفي الشعر أكثر، وكان هذا هو القياس، لكن لما كثر استعمالُه حُذفت اللامُ وحرفُ المضارعة؛ تخفيفًا(٥) .

---

(١) ينظر : شرح الرضي على الكافية ١ / ٢٢٨ .

(٢) شرح الرضي على الكافية ٢ / ٢٢ .

(٣) السابق ٢ / ٣٥٨ .

(٤) شرح الرضي على الكافية : ٤ / ٨٤ .

(٥) السابق ٤ / ٨٥ .

وكما كان صنيعُه مع بعض القراءات القرآنية التي كان ينسبُ اللحنَ فيها إلى القارئ، ولا يعترفُ أحياناً بتواترها كان صنيعُه كذلك مع بعض الأحاديث التي لا تتفقُ والقاعدة النحوية التي يذهبُ إليها، يقول – في حديث: "إنَّ قعرَ جهنَّمَ لسبعين خريفًا" – :" والمرويُّ " إنَّ قعرَ جهنَّمَ لسبعون خريفًا "(١) .

وهذا يُفهمُ منه أنَّ روايةَ: "لسبعين" خطأٌ من الراوي.

وإنَّما ذهب الرضيُّ إلى هذا ؛ لأنَّه يرى أنَّ نصب "إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ ولعلَّ" لجزأي الجملة ممنوعٌ (٢) .

ثالثاً: كلام العرب الموثوق بعربيتهم:

كلام علي بن أبي طالب ﷺ :

كان على رأس مَن استشهد بهم الرضيُّ من الموثوق بعربيتهم عليُّ بن أبي طالب ﷺ.

وفيما يلي نماذجُ ممَّا استشهد بها الرضيُّ من كلامه ﷺ :

- " **أنتم والساعة في قِرن واحد** "(٣) .

استشهد به الرضيُّ على أنَّ المبتدأ إذا عطف عليه بواو بمعنى (مع) كان حذفُ الخبر غالبًا لا واجبًا، كما زعم البصريون، وهو في الشاهد المذكور "في قرنٍ"، وعند البصريين تقديره : "مقرونان"(٤) .

- " **نحمدُه على عظيم إحسانه ... حمدًا يكونُ لحقِّه أداء** "(٥) .

---

(١) شرح الرضي على الكافية: ٤ / ٣٣٦ .

(٢) السابق ٤/٣٣٦ .

(٣) نهج البلاغة : ٢ / ٨٢ . ط / الحلبي ١٩٦٣ م .

(٤) شرح الرضي على الكافية : ١ / ٢٨٣ .

(٥) نهج البلاغة : ١ / ٤٢٩ .

استشهد به الرضيُّ على أنَّ المفعولَ المطلق في نحو: (سقيًا ورعيًا وخيبةً وجدعًا وشكرًا وحمدًا وعجبًا) إذا لم يأتِ ما يُبيِّنُه ويُبيِّنُ ما تعلَّق به من فاعلٍ أو مفعولٍ أو غيرهما فإنَّ حذفَ العامل حينئذٍ لا يكونُ واجبًا، بل جائزًا.

والشاهدُ المذكورُ مثالٌ على جواز ذكر الفعل.[١]

- **" يا له مراما "**[٢] .

استشهد به الرضيُّ على أنَّ "مراما" تمييزٌ مفردٌ من الضمير في "له"[٣] .

- **" فطيبوا عن أنفسكم نفسًا "**[٤] .

استشهد به الرضيُّ على أنَّ التمييزَ إذا لمْ يكنْ جنسًا[٥] فالأَولَى فيه الإفرادُ وعدمُ المطابقة سواءً أكان التمييزُ لما انتصب عنه[٦] أم لمتعلقه[٧]، وعليه فيجوزُ في في الشاهد المذكور أن يُقالَ: طيبوا عن أنفسكم نفوسًا، وإنْ كان الأَولَى الإفرادُ على ما تقدَّم[٨].

- **" أحمدُه أولًا بادئًا "**[٩] .

استشهد به الرضيُّ على أنَّ لفظةَ (أول) إذا خلتْ من ذكر موصوفٍ ظاهرٍ قبلها، نحو: (يومًا أولَ)، أو خلتْ من ذكر "مِن" التفضيلية بعدها، نحو: "زيدٌ أولُ من غيره"، أو خلتْ من اللام والإضافة، نحو: "الأول"، أو "أوّلهم" دخلها التنوينُ[١٠] .

---

(١) شرح الرضي على الكافية : ١ / ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

(٢) نهج البلاغة : ص ٢٦٦ . ط / دار الشعب .

(٣) شرح الرضي على الكافية : ٢ / ٦٠ .

(٤) نهج البلاغة : ص ٧٧ . ط / دار الشعب .

(٥) كما في نحو: (طاب الزيدان أو الزيدون أبوة) ، فالأبوة هنا المراد بها الجنس .

(٦) كما في نحو: (طاب زيد أبا) ، فـ "أبا" تمييز عن "زيد".

(٧) كما في نحو: (طاب زيد أبوين) ، فـ "ابوين" تمييز لمتعلق "زيد" والمراد: أبواه .

(٨) شرح الرضي على الكافية : ٢ / ٦٨ .

(٩) نهج البلاغة : ص ٨٧ . ط / دار الشعب .

(١٠) شرح الرضي على الكافية : ٣ / ٤٦١ .

• " **لا يخرجُ لكم من أمري رضًا فترضونه** "[١] .

استشهد به الرضيُّ على أنَّ المعنى على نفي ما بعد الفاء، وثبوت ما قبلها، أي: يكونُ لكم منى رضًا، وليس منكم رضًا.

وهو أحدُ المعنيين اللذين يحتملُهما، نحو: "ما تأتينا فتحدثَنا".

فالأول: انتفاءُ الحديث وانتفاءُ الإتيان؛ لأنَّه كالشرط والجزاء، أي: إنْ تأتِنا تحدثْنا، فهو نحو قوله تعالى:" **لا يُقضَى عليهم فيموتوا** "[٢] .

والثاني : أنَّ النفيَ راجعٌ إلى الحديث لا إلى الإتيان، أي: ما يكونُ منك إتيانٌ بعده حديثٌ، وإنْ حصل الإتيانُ.

وجعل الرضيُّ قولَ علي ﷺ المذكور من هذا المعنى، أي: ليس منكم رضًا، وإنْ خرج لكم من أمري رضًا[٣] .

• " **قد واللهِ لقوا الله** "[٤] .

استشهد به الرضيُّ على جواز حذف جواب القسم إن اعترض كلامًا، والأصل: قد لقوا اللهَ واللهِ.

قال: " وهذا الذي تأخَّر عن القسم هو من حيث المعنى جوابُ القسم، وهو كالعوض من ذلك الجواب "[٥] .

رابعاً: **أقوال العرب وأمثالهم**:

أكثر الرضيُّ من الاستشهاد بأقوال العرب وأمثالهم في تأسيس القواعد النحوية:

وفيما يلي عرضٌ لبعض هذه الأقوال وذكرُ محلِّ الاستشهاد بها:

---

(١) نهج البلاغة : ص ٢٠٨ . ط / دار الشعب .

(٢) فاطر : ٣٦ .

(٣) شرح الرضي على الكافية : ٤ / ٦٩ ، ٧٠ .

(٤) نهج البلاغة : ص ٢١٢ . ط / دار الشعب .

(٥) شرح الرضي على الكافية : ٤ / ٣١٦ .

- " **شهرٌ ثرى وشهرٌ ترى وشهرٌ مرعى** "[١] .

استشهد به الرضيُّ على وقوع المبتدأ نكرةً بدون مخصصٍ[٢] .

- " **اليوم خمرٌ وغدًا أمرٌ**" [٣] .

استشهد به الرضيُّ على جواز مجيء ظرف الزمان خبرًا عن اسم العين (الجُثَّة) على تقدير مضاف، أي: شرب خمر[٤] .

- " **الكلابَ على البقر**" .

استشهد به الرضيُّ على وجوب حذف ناصب المفعول سماعًا، والتقدير: أرسل الكلابَ على البقر[٥] .

- " **ما كلُّ سوداءَ تمرةً ولا بيضاءَ شحمةً** "[٦] .

استشهد به الرضيُّ على جواز حذف المضاف وبقاء المضاف إليه على إعرابه، والتقدير : ولا كلُّ بيضاءَ[٧] .

والأكثرُ أن يعرب المضافُ إليه بإعراب المضاف بعد حذفه، نحو قوله تعالى: " **واسألِ القريةَ** "[٨] .

---

(١) يريد العرب بذلك أن السماء تمطر شهرا فيبتل التراب بالماء ، وشهر ترى النبات ، وشهر ترعى فيه الدواب.

(٢) شرح الرضي على الكافية : ١ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

(٣) هو قول امرئ القيس . قاله حين علم بخبر مقتل أبيه .

(٤) شرح الرضي الكافية / ١ / ٢٤٩ .

(٥) شرح الرضي على الكافية : ١ / ٣٤٣ .

(٦) السابق : ٢ / ٢٥٥ ، ٣٤٧ .

(٧) السابق : ٢ / ٢٥٤ .

(٨) يوسف : ٨٢ .

• **" لأمرٍ ما جدع قصير أنفه "**[١] .

استشهد به الرضيُّ على أنَّ "ما" التي تكونُ بعد نكرةٍ صفةٍ لها تأتي لمعانٍ، منها: التعظيم، ومثَّل له بالمثل المذكور[٢] .

• **" عسى الغُوَيرُ أبؤسًا "**[٣] .

ذكر الرضيُّ أنَّ المتأخِّرين من النُّحاة استدلُّوا بهذا المثل على أنَّ (أنْ يقومَ) في نحو: "عسى زيدٌ أن يقومَ" في محل نصب خبر (عسى) .

ونقل عن سيبويه منعَ "أن يقوم" خبر (عسى)، وأمَّا المثلُ المذكور فنصب "أبؤسًا" على تضمن (عسى) معنى (كان)[٤] .

• **" التقتْ حلقتا البطان "**[٥] .

ذكره الرضيُّ في معرض تشبيهه بنون التوكيد الخفيفة في إلحاقها للمثنَّى وجمع المؤنَّث السالم – على مذهب يونس والكوفيين في نحو: "اضربانْ" و"اضربنانْ يا نسوةُ"، وأنَّها تبقى ساكنةً، وإنْ كان يُؤدِّي إلى التقاء الساكنين، لكن الألف قبلها كالحركة؛ لما فيها من المدَّة، كما أنَّه في المثل المذكور أدَّى إلى التقاء الساكنين بثبوت الألف في "حلقتا" مع سكون اللام من "البطان"[٦] .

---

(١) هذا مثل من الأمثال الواردة في قصة الزباء ملكة اليمن مع قصير بن سعد القضاعي حين أراد أن ينتقم من الزباء بسبب قتلها جذيمة الأبرش فاتفق مع عمرو بن ربيعة ابن أخت جذيمة ، فجدع أنفه وجلد ظهره ، وذهب إلى الزباء مدعيا أن عمرا فعل به هذا ، واستمر يحتال عليها حتى قضى عليها .

(٢) شرح الرضي على الكافية : ٣ / ٥٣ .

(٣) ينسب هذا المثل إلى الزباء الذي احتال عليها قصير بن سعد القضاعي حتى قضى عليها لقتلها أخاه جذيمة .

(٤) شرح الرضي على الكافية : ٤ / ٢١٥ .

(٥) هذا المثل يضرب في الحادثة إذا بلغت النهاية . ينظر : مجمع الأمثال ٢ / ١٨٦ ، والمستقصي في أمثال العرب ٣ / ١٠٧٠ .

(٦) شرح الرضي على الكافية : ٤ : ٤٩٢ .

المبحث الثاني: الشواهد الشعرية:

الشعرُ "ديوانُ العربِ وخزانةُ حكمتها ومستنبطُ آدابها ومستودعُ علومها"[١] ، وبه حُفظت الأنسابُ وعُرفت المآثرُ وأيامُ العرب[٢] .

وقد دعَّم الرضيُّ قواعدَه بالشواهد الشعرية، فقد ذكر في كتابه سبعةً وخمسين وتسعمائة شاهدٍ، والمتتبعُ لها يجدُ أنَّ أكثرَها للجاهليين والمخضرمين والإسلاميين، ممَّن يُستشهدُ بشعرهم، سواء ما عُرف قائلُها، وما لم يُعرفْ.

على أنَّ الرضيَّ قد ساق بعضَ الأبيات الشعرية لمناسباتٍ معنويةٍ لا علاقةَ لها بالقواعد، ويُمكنُ أن نستنتجَ من هذا سعةَ اطِّلاعه في الأدب.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره في باب المبتدأ والخبر[٣] عند توجيهه تقديم المبتدأ على الخبر في نحو: "سلامٌ عليكم" من أنَّ التقديمَ إنَّما كان للمبادرة إلى بيان المراد ؛ إذْ لو قُدِّم الخبرُ وقيل: "عليكم" قبل أن تقولَ: "سلامٌ" ربَّما يذهبُ الوهمُ إلى اللعنة، فيظنُّ أنَّ المرادَ: عليكم اللعنةُ، وشبَّهَ ذلك بما حصل لأبي تمام من انخزالٍ لما ابتدأ قصيدته بقوله:

على مثلها من أربع وملاعب ::: .....

فعارضه شخصٌ كان حاضرًا ، وقال : لعنةُ اللهِ والملائكةِ والنَّاسِ أجمعين.

وذلك قبل أن يقولَ أبو تمام:

..... ::: تذال مصونات الدموع السواكب

وهو الشطرُ الثاني من البيت السابق.

---

(١) كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري : ص ١٠٤ .

(٢) ينظر : الصاحبي لابن فارس ص ٢٣ .

(٣) ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

ومنه في باب أسماء الأصوات[١] عند حديثه على "ويلمه"، حيث ذكر أنَّه دعاءٌ بمعنى: هلاكها حاصلٌ – على حدِّ قولهم: قاتله اللهُ – عند التعجب، قال: فإنَّ الشيءَ إذا بلغ الكمالَ يُدعَى عليه صونًا له عن عين[٢] الكمال، كما قال جميل:

رمى الله في عيني بثينة بالقذى ::: وفي الغر من أنيابها بالقوادح

استشهاده بشعر المحدثين:

لمْ يتخذ النحويون شعرَ المحدثين أساسًا يستندون إليه في إثبات القواعد النحوية، ولكنَّ الرضيَّ استشهد كثيرًا بشعرهم، وهذا ممَّا يُؤخذُ عليه.

وفيما يلي عرضٌ لبعض تلك الشواهد التي استشهد بها:

في باب الفاعل: استشهد بقول الشاعر:

كأن لم يمتْ حيٌّ سواك ولم تقم ::: على أحدٍ إلَّا عليك النوائحُ[٣]

استشهد به الرضيُّ على أنَّه إنْ وقع معمولٌ آخرُ لما قبل "إلَّا" بعد المستثنى، فهو معمولٌ لعاملٍ آخرَ من جنس الأول، وليس ذلك إلَّا في الشعر، والتقدير في البيت: قامت النوائحُ[٤] .

وهذا البيتُ لأشجع بن عمرو السلمي، قال فيه البغدادي: " أشجعُ ليس ممَّن يُستشهدُ بكلامه"[٥] .

في باب المبتدأ والخبر: استشهد بقول الشاعر:

غير مأسوفٍ على زمنٍ ::: ينقضي بالهمِّ والحزن

---

(١) ٣ / ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٢) المقصود بالعين هنا الحسد أي العين التي تصيب كل شيء كامل بسبب الحسد .

(٣) ينظر : ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ / ٨٥٦ ، والأمالي لأبي علي القالي ٢ / ١١٨ ، وزهر الآداب ٢ / ٧٩٤ ، والعقد الفريد ٣ / ٢٨٧ .

(٤) شرح الرضي على الكافية : ١ / ١٩٤ ، ١٩٥ .

(٥) خزانة الأدب : ١ / ٢٩٩ .

استشهد به الرضيُّ على أنَّ نحو: "غيرُ قائمٍ الزيدان" يجري مجرى "ما قائمٌ الزيدان" في تقدُّم النفي للوصف العامل(١) .

وهذا البيتُ لأبي نواس الحسن بن هانئ، وهو من المحدثين؛ فلا يُحتجُّ بشعره، إلَّا أنَّ البغداديَّ ذكر أنَّ الرضيَّ أورده على أنَّه مثالٌ للمسألة(٢) .

وبقول الشاعر:

لعابُ الأفاعي القاتلاتُ لعابُه ::: وأرى الجنى اشتارته أيدٍ عواسلُ

استشهد به الرضيُّ على أنَّ المبتدأ والخبرَ إذا استويا تعريفًا وتخصيصًا جاز تأخيرُ المبتدأ إذا كان هناك قرينةٌ معنويةٌ على تعيين المبتدأ، والتقدير في البيت: لعابه مثل لعاب الأفاعي(٣) .

وهذا البيتُ لأبي تمام في وصف القلم(٤)، وهو ممَّن لا يُحتجُّ بشعره.

باب الحال : استشهد فيه بقول الشاعر:

إذا أنكرتني بلدةٌ أو نكرتها ::: خرجت مع البازي عليّ سوادُ

استشهد به الرضيُّ على أنَّ ضميرَ صاحب الحال ليس مبتدأً، ولكنَّه جاء في صدر جملة الحال، وهو هنا مع جملةٍ مصدَّرةٍ بالخبر، وهو قوله: "عليّ"، وهو جائزٌ بقِلَّةٍ، ومجيئُه مع الواو أكثرُ، يريد: "وعليّ" أكثر من "عليّ"، وجملةُ "عليّ سواد" حالٌ من التاء في "خرجتُ".

وهذا البيتُ لبشار بن برد، وهو أولُ مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين(٥).

---

(١) ينظر : شرح الرضي على الكافية ١ / ٢٦٦ .

(٢) ينظر : حزانة الأدب ١ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٣) ينظر : شرح الرضي على الكافية ١ / ٢٥٨ .

(٤) هو أحد عشرة أبيات أوردها البغدادي في الخزانة ١ / ٤٤٦ ، وقال عنها :" هي أحسن وأفخم من جميع ما قيل في القلم " .

(٥) ينظر : خزانة الأدب ٣ / ٢٣٠ .

وبقول الشاعر:

قبلتها ودموعي مزج أدمعها ::: وقبلتني على خوفٍ فمًا لفم

استشهد به الرضيُّ على أنَّ "فمًا لفم" حالٌ من الضمير المستتر في "قبلتني" ، أي: جاعلةً فاها إلى فيَّ[1].

وهذا البيتُ للمتنبي، وهو ممَّن لا يُستشهدُ بشعره؛ إذْ كان بعد عصر الاحتجاج.

وبقول الشاعر:

بدت قمرًا ومالت خوط بان ::: وفاحت عنبرًا ورنت غزالا

استشهد به الرضيُّ على مجيء الحال جامدًا إذا دلَّ على التشبيه، وهو مؤولٌ على تقدير مضاف قبل الحال مع بقائه جامدًا، أي: مثل قمرٍ، أو على تأويله بمشتقٍّ، أي: منيرة.

والبيت للمتنبي كذلك.

باب اسم الفعل: استشهد فيه بقول الشاعر:

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ::: يزيد سليم والأغر بن حاتم

استشهد به الرضيُّ على جواز أن يُقالَ: شتان ما بين فلانٍ وفلانٍ.

والبيت لربيعة الرقّي، وهو من شعراء الدولة العباسية.

قال أبو علي الفارسي – بعد إنشاد هذا البيت –: " طعن الأصمعيُّ في فصاحة هذا الشاعر، وذهب إلى أنَّه غيرُ محتجٍّ بقوله.

ورأيتُ أبا عمرٍو قد أنشد هذا البيتَ على وجه القبول له والاستشهاد به.

وقد طعن الأصمعيُّ على غير شاعرٍ قد احتجَّ بهم غيرُه، كذي الرمة، والكميت، فيكونُ هذا أيضًا مثلهم "[2] .

---

(١) ينظر : خزانة الأدب ٣ / ١٩٨ .

(٢) المسائل العسكريات في النحو العربي : ص ٧٠ . تحقيق الأستاذ الدكتور / علي جابر المنصوري . ط / ٢٠٠٢ م . وانظر : خزانة الأدب ٦ / ٢٧٦ .

وعلى هذا فلا يكونُ الرضيُّ بدعًا في استشهاده بشعر ربيعة الرقي، فقد سبقه مَن ارتضى شعرَه، واحتجَّ به، مخالفًا في ذلك الأصمعيَّ.

ومن خلال ما تقدَّم يتضحُ أنَّ استشهادَ الرضي بشعر المحدثين لمْ يكنْ دائمًا على وجه الاحتجاج، بل للتمثيل، أو لأنَّهم من المحدثين المجيدين، أو لأنَّ هناك مَن سبقه ممَّن أجاز الاحتجاجَ بهم.

الخاتمة

الحمدُ للهِ الذي بنعمته تتمُّ الصالحاتُ، وبجوده تكمُلُ الغاياتُ، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد أفصحِ العرب لسانًا، وأصدقهم بيانًا، وعلى آله وصحبه ومَن سار على نهجه إلى يوم الدين .

وبعد،،،،،،،،،

فقد كان من أهمِّ النتائج التي توصَّلتُ إليها من خلال هذا البحث ما يأتي :

أولًا: كَشَفَ البحثُ عن موقفِ الرضي من الاعتمادِ على الاستشهادِ ؛ إذْ إنَّه ظهرَ من خلالِ البحثِ اعتمادُ الرضي على الاستشهادِ بالسماعِ: من القرآنِ الكريمِ، والقراءاتِ القرآنيةِ، والحديثِ الشريفِ، وكلامِ العربِ: نثرًا وشعرًا.

ثانيًا: أظهرَ البحثُ أنَّ الرضيَّ ممَّن يُجيزُ الاستشهادَ بالحديثِ النبويِّ الشريفِ؛ إذْ إنَّه استشهد به في دعمِ اختياراتِهِ النحويَّةِ والصرفيَّةِ.

ثالثًا: كشفَ البحثُ عن أنَّ الرضيَّ كان ممَّن يحتجُّ بشعر المحدثين.

رابعًا: أظهر البحثُ أنَّ تحليلاتِ الرضي تناولتْ مجالاتٍ رحبةً، فمنها تحليلاتٌ واسعةٌ ومناقشاتٌ ثريةٌ للحدود النَّحوية التي وضعها ابنُ الحاجب.

وبعد: فهذا عملٌ متواضعٌ بذلتُ فيه قصارى جهدي، فإنْ أكنْ قد وُفِّقتُ، فبفضلِ اللهِ، وله الحمدُ والمِنَّةُ، وإنْ كانت الأخرى فمن نفسي، وحسبي جزاءُ المجتهدِ، والصوابَ أردتُ، ولكنَّ اللهَ يفعلُ ما يريدُ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن الأبّار، محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام هارون الهراس، دار الفكر للطباعة لبنان، ١٤١٥ه ١٩٩٥م.
- الأُبّذي، أحمد بن محمد البجاني: الحدود في علم النحو، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢١ه ٢٠٠١م.
- ابن الأثير، المبارك بن محمد الشيباني: البديع في علم العربية، تحقيق دراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠ه.
- الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة: كتاب القوافي، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، دار الأمانة، ط، ١٣٩٤ه ١٩٧٤م.
- الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة: معاني القرآن، تحقيق: د. هدى قرّاعة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١١ه ١٩٩٠م.
- الأربلي، أبو الحسن على بن عثمان: كتاب القوافي، تحقيق: د. عبد المحسن القحطاني، الشركة العربية للنشر والتوزيع ط١، ١٤١٧ه ١٩٩٧م.
- الأزهري، خالد بن عبدالله، التَّصريح بمضمون التَّوضيح، تحقيق باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢١ه ٢٠٠٠م.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغّة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- الأشموني، أبو الحسن على بن محمد: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق، حسن حمد، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٩ه ١٩٩٨.
- الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان بن عيسى: تحصيل عين الذهب من معد جواهر الأدب في علم مجازات العرب، تحقيق د. زهير عبدالمحسن سلطان مؤسسة الرسالة بيروت ،ط٢، ١٤١٥ه ١٩٩٤م.
- الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان بن عيسى: النكت في تفسير كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: رشيد بلحبيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية، ط١، ١٩٩٩م.
- أبو البركات الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريّين والكوفيين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، ط١، ١٤٢٤ه ٢٠٠٣م.

- أبو البركات الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار الأردن، ط٣، ١٤٠٥ه ١٩٨٥م.
- البطليوسي، عبدالله بن محمد السيد: الحلل في شرح أبيات الجمل، تحقيق: يحي مراد، دار الكتب العلمية ط١، ١٤٢٤ه ٢٠٠٣م.
- البغدادي، عبدالقادر بن عمر: خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط٤، ١٤١٨ه ١٩٩٧م.
- البغدادي، عبدالقادر بن عمر: شرح أبيات مغني اللبيب، تحقيق: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث بيروت، ط١، ١٤١٤ه.
- التنوخي، أبو المحاسن المفضل بن محمد: تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر و التوزيع و الإعلان القاهرة، ط٢، ١٤١٢ه ١٩٩٢م.
- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف: شرح طيبة النشر في القراءات، ضبطه وعلق علية: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٠ه ٢٠٠٠م.
- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف: النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، الطبعة التجارية الكبرى دار الكتاب العلمية.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية نشرة دار الكتب المصرية.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان: سرّ صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شماتة عامر، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢١ه ٢٠٠٠م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان: علل التثنية، تحقيق: د. صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينة مصر ١٤١٣ه.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان: اللمع في العربية، تحقيق: فايز فارس، دار الكتب الثقافية الكويت، ١٩٧٢م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٠ه ١٩٩٩م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان: المصنف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، دار إحياء التراث القديم، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر، ط١، ١٣٧٢ه ١٩٥٤م.

- ابن الجوليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد: شرح أدب الكاتب لابن قتيبة، قَدَّم له: مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي بيروت.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن على: زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي بيروت، ط١، ١٤٢٢ه.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت ط٤، ١٤٠٧ه ١٩٨٧م.
- ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر: أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د فخر صالح سليمان قدارة، دار عمّار الأردن دار الجيل بيروت، ١٤٠٩ه ١٩٨٩م.
- ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر: الإيضاح في شرح المفصّل، تحقيق: موسى العليلي، إحياء التّراث الإسلامي وزارة الأوقاف العراق، ١٤٠٢ه ١٩٨٢م.
- ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر: الكافية في علم النحوي، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعة، مكتبة الآداب القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
- الحاج خليفة، مصطفى عبد الله: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى بغداد، ١٩٤١م.
- الحريري، أبو محمد بن على بن محمد: ملحة الإعراب، دار السلام القاهرة، ط١، ١٤٢٦ه ٢٠٠٥م.
- أبو الحسن البصري، علي بن أبي الفرج بن الحسن: الحماسة البصرية، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب بيروت.
- الحموي، ياقوت بن عبدالله الرومي: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط١، ١٤١٤ه ١٩٩٣م.
- الحموي، ياقوت بن عبدالله الرومي: معجم البلدان، دار صادر بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
- أبو حيَّان، محمَّد بن يوسف: ارتشاف الضَّرب من لسان العرب، تحقيق: د. رجب عثمان حمَّم ، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤١٨ه ١٩٩٨م.
- أبو حيَّان، محمَّد بن يوسف: البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمَّد جميل، دار الفكر– بيروت، د.ط، ١٤٢٠ه.
- أبو حيَّان، محمَّد بن يوسف: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: أ. د. حسن هنداوي، دار القلم– دمشق، ط١، ١٤١٨ه ١٩٩٧م.

- ابن خالويه، الحسين بن أحمد: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبة المتنبي القاهرة، د. ط، د. ت.
- ابن الخباز أحمد بن الحسين: توجيه اللمع، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد – دياب، دار السالم للطباعة والنشر والتوزيع الترجمة مصر، ط٢، ١٤٢٨ه ٢٠٠٧م.
- الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيي بن علي: الكافي في العروض والقوافي، تحقيق: الحساني حسن عبد الله ، مكتبة الخانجي ، ط٣، ١٤١٥ه ١٩٩٤م.
- ابن خلكان، أبو العباس أمحد بن محمّد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن: جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للماليين بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- الدماميني، محمد بن أبي بكر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، د. ن، ط١، ١٤٠٣ه ١٩٨٣م.
- الدماميني، محمد بن أبي بكر: شرح الدماميني على مغني اللبيب، تحقيق: أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي، ط١، ١٤٢٨ه ٢٠٠٧م.
- ابن الدماميني، محمد بن أبي بكر: العيون الغامزة على خبايا الرامزة، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤١٥ه ١٩٩٤م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحقّقين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ط٣، ١٤٠٥ه ١٩٨٥م.
- الرازي، محمّد بن عمر بن احلسن: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط٣، ١٤٢٠ه.
- ابن الرَّبيع، عُبيد الله بن أحمد: البسيط في شرح جمل الزّجّاجي، تحقيق ودراسة عيّاد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي بيروت ط١، ١٤٠٧ه ١٩٨٦م.
- ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني الأزدي: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الجليل، ط٥، ١٤٠١ه ١٩٨١م.

- رضيُّ الدِّين الأستراباذي، محمّد بن الحسن: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمّد نور الحسن، ومحمّد الزفزاف، ومحمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت، ١٣٩٥ه ١٩٧٥م.
- رضيُّ الدِّين الأستراباذي، محمّد بن الحسن: شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي – يحي بشير مصطفى جامعة المام محمد بن سعود السلامية، ط١، ١٤١٧ه ١٩٩٦م.
- الرقيات، عبيد الله بن قيس: ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، د. ط، د. ت.
- ابن رواحة، عبد الله: ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، د. وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر، د. ط،١٤٠٢ه ١٩٨٢م.
- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٤م.
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري: ما ينصرف وما لا ينصرف ،تحقيق: د. هدى محمود قراعة، المجلس الأعلى للشؤون السلامية لجنة إحياء التراث السلامي القاهرة، ط١، ١٣٩١ه ١٩٧١م.
- معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب بيروت، ط١، ١٤٠٨ه ١٩٨٨م.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: اشتقاق أسماء الله، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة بيروت،ط٢، ١٤٠٦ه ١٩٨٦م.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: الجمل في النحو، تحقيق: د. علي الحمد، مؤسَّسة الرسالة دار الأمل بيروت، ط١، ١٤٠٤ه ١٩٨٤م.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: حروف المعاني والصفات، تحقيق: د. علي الحمد، مؤسسة الرسالة بيروت، ط، ١٩٨٤م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد: الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤١٩ه ١٩٩٨م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي بيروت، ط٣، ١٤٠٧ه.

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: المستقصي في أمثال العرب، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: المفصَّل في صنعة الإعراب، قدَّم له وبوَّبه: د. علي بو ملحم، دار الهلال بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- زهير بن أبي سلمى، زهير بن ربيعة المُزني: ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدَّم له: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٨ه ١٩٨٨م.
- أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس: النوادر في اللغة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط١، ١٤٠١ه ١٩٨١م.
- ابنِ السراج، أبوبكر محمَّد بن سهل: الأصول في النحو، تحقيق: د. الفتلي، مؤسَّسة الرسالة بيروت، ط٤، ١٤٢٠ه ١٩٩٩م.
- ابن سلا م، أبو عبيد القاسمُ بن سلَّام الهروي: الأمثال، تحقيق: د .عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٠ه ١٩٨٠م.
- سليمان بن نجاح، أبو داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مجمع الملك فهد المدينة المنورة، د. ط ،١٤٢٣ه ٢٠٠٢م.
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف: الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم دمشق، د. ط، د. ت .
- السُّهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد: نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٢ه ١٩٩٢م.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبد السَّلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط٤، ١٤٢٥ه ٢٠٠٤م.
- ابن سيدَه، أبو الحسن علي بن إسماعيل: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢١ه ٢٠٠٠م.
- ابن سيدَه، أبو الحسن علي بن إسماعيل: المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١، ١٤١٧ه ١٩٩٦م.
- السيرافي، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان: أخبار اللغويين البصريين، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولًا ده مصر، د. ط، ١٣٧٣ه ١٩٦٦م.

- السيرافي، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان: شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- السيرافي، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان: ضرورة الشعر لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- السيرافي، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان: ما يحتمل الشعر من الضرورة، تحقيق وتعليق: د. عوض القوزي، ط٢، ١٤١٢ه ١٩٩١م.
- ابن السيرافي، أبو محمد السيرافي يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، شرح أبيات سيبويه، تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.
- السيوطي، جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية لبنان، د. ط، د. ت.
- السيوطي، جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ،المكتبة التوفيقية مصر، د. ط، د.ت.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، د. محمد البنا، د. عياد الثبيتي، د.عبد المجيد قطامش، د. سليمان العايد، د. السيد تقي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث السلامي بجامعة أم القرى مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨ه ٢٠٠٧م.
- ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمّد: أمالي ابن ال شجري، تحقيق: د. محمود محمّد الطناحي، مكتبة الخانجي القاهرة، ط١، ١٤١٣ه ١٩٩٢م.
- ابن شاكر، محمد بن شاكر بن أحمد: فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٧٣م ١٩٧٤م.
- الصايغ، محمد بن حسن: اللمحة في شرح المُلْحة، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة السلامية المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤ه ٢٠٠٤م .
- الصبان، أبو العرفان محمد بن علي: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٧ه ١٩٩٧م.

- الصفَّار البطليوسي، أبو الفضل قاسم بن علي بن محمد: السِّفْرُ الأول من شرح كتاب سيبويه، حقَّقه وعلَّق عليه ووضع دراسته: د. معيض بن مساعد العوفي، دار المآثر المدينة المنورة، ط١، ١٤١٩ه ١٩٩٨م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله: الوافي بالوفيَات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بيروت، د. ط،١٤٢٠ه ٢٠٠٠م .
- الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم: أمثال العرب، دار ومكتبة الهلال بيروت، ط١، ١٤٢٤ه.
- الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم: المفضليات، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف القاهرة، ط٦، د. ت.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د .عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات السلامية بدار هجر د. عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢ه ٢٠٠١م.
- الطرماح، ابن حكيم الطائي: ديوان الطرماح، تحقيق: د. عزة حسن، دار الشرق العربي، ط٢، ١٤١٤ه ١٩٩٤م.
- أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي الحلبي: مراتب النحويين، حقَّقه وعلَّق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر القاهرة، د. ط، د. ت.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي: التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشِر تونس، ١٩٨٤م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٢٤٥
٢-	Abstract	٢٤٦
٣-	المقدمة	٢٤٧
٤-	التحليلات النَّحوية على الشَّواهد اللغوية عند الرضي في شرح الكافية	٢٥١
٥-	المبحث الأول: الشَّواهدُ النَّثريةُ	٢٥٣
٦-	المبحث الثاني: الشواهد الشعرية:	٢٦٥
٧-	الخاتمة	٢٧٠
٨-	قائمة المصادر والمراجع	٢٧١
٩-	فهرس الموضوعات	٢٧٩